

# هل يمكن تطبيق حالة أبيي في السودان على وضع كركوك ؟

كوكتوغ سونميز

تخرج من جامعة بلكنت قسم العلاقات الدولية، وحاصل على شهادة الماجستير في قسم العلاقات الدولية من جامعة London School of Economics (LSE) في لندن. يدرس الآن الدكتوراه في جامعة لندن كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (School of Oriental and African Studies -SOAS). وتشمل اهتماماته البحثية الأكاديمية على المجالات الآتية: نظريات العلاقات الدولية، السياسة الخارجية التركية، سياسات الطاقة، التطرف، وكذلك العنف الذي يؤدي إلى التطرف. وعمل في هذه المجالات وما زال يعمل في مركز الأبحاث الاستراتيجية المرتبطة بوزارة الخارجية التركية (SAM) وكذلك مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية اورسام (ORSAM) وغيرها من مراكز الفكر.

ان مسألة أبيي أصبحت موضع توتر لسنوات طويلة بين الحكومة السودانية وحكومة جنوب السودان. حيث تعتبر منطقة أبيي من المناطق المتنازعة عليها في السودان، وتوجد فيها التجارب التاريخية والتنوع العرقي مع الوجود الكبير لاحتياطي النفط والغاز وغيرها من الثروات المشابهة وتشبه منطقة أبيي في مميزاتها إلى حد كبير مدينة كركوك في العراق. حيث تم وضع آلية نظام جديدة خاصة لتوزيع الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز في أبيي بمشاركة المجتمع الدولي، وان الحلول التي تم اقرارها في حالة أبيي التي تمتلك في حد كبير مميزات تشبه مميزات كركوك بحيث يمكن الاستفادة من تلك الحلول في ايجاد حل لحالة كركوك في المستقبل. من اجل ذلك سوف نتناول في هذا البحث ديناميكية أبيي، ونتطرق إلى تلك الفترة، وبعد ذلك نستخلص اهم التجارب من وضع أبيي التي من الممكن تطبيقها في حل مسألة كركوك الشائكة، ولان تجربة منطقة أبيي لم تتم التطرق إليها بشكل تفصيلي سابقاً سوف نحاول ضمن هذا البحث مناقشة حالة منطقة أبيي بالتفصيل.

## هل يمكن تطبيق حالة أبيي في السودان على وضع كركوك؟

بعد فترة الى المنطقة. وفي ظل هذه المناقشات اصبحت المقاطعة التي هي جزء من ابيي مدار الخلاف ايضا. وفي الوقت الحاضر ان قبيلة المسيرية يدعون بان عاندية منطقة أبيي الواقع على حدود ولاية شمال بحر الغزال مع ولاية جنوب كردفان السودانية تابعة ضمن حدود ولاية كردفان، من جانب اخر فان قبيلة دينكا(نقول) تدعي ان بحر الغزال تقع ضمن حدودها الجغرافي .

ان اثناء فترة الحروب الأهلية في السودان سنة 2004 تم توقيع على برتوكول(اتفاقية) أبيي. بموجب هذه الاتفاقية وضع إدارة منطقة أبيي في وضع إداري خاص، وفي سنة 2005 تم توقيع اتفاقية السلام حيث نص الفصل السابع من هذه الاتفاقية على برتوكول أبيي. ومن ضمن هذه الاتفاقية اصبحت منطقة أبيي تقع ضمن جنوب كردفان (دولة السودان) وضمن جنوب بحر الغزال (دولة جنوب السودان) بشكل مؤقت. ان من اهم المميزات التي تتصف ببيها منطقة أبيي انها بحسب احصاءات سنة 2003 انتجت أبيي وحدها حوالي 25 % من انتاج النفط السوداني، ولها الدور الحيوي والكبير في صادرات السودان النفطية التي تمر

ان منطقة أبيي تعتبر من اهم اسباب الخلاف الرئيسية بين حكومة السودان وجنوب السودان، حيث ظهرت صراعات بين مختلف الاعراق وما بين مختلف السلطات الموجودة في تلك المنطقة عبر التاريخ، وذلك لما تحتويها منطقة أبيي من موارد طبيعية مختلفة في مقدمتها النفط. وبسبب تلك المميزات التي تتصف ببيها منطقة أبيي أدت الى ان تكون من المناطق المتنازع عليها في السودان، وبدورها تطورت المسألة الى ان اصبحت بعد ذلك من المشاكل الحرجة في السودان.

لو القينا نظرة تاريخية على منطقة أبيي فاننا نجد ان تلك المنطقة تعيش فيها قبيلة (المسيرية) والتي لها فروع كبيرة وقبيلية (الدينكا) فرع(نقول) . وعلى الرغم من عدم وجود صراعات بين القبليتين طيلة فترة الحروب الداخلية في السودان ولكن بسبب عدم الاستقرار وفقدان الأمن من جهة وظهور خلافات بين القبائل حول السيطرة على منطقة أبيي من جهة أخرى أدت الى تحولها الى صراعات بين هذه الاطراف للسيطرة على منطقة أبيي. حيث ان قبيلة المسيرية يدعون بانهم من اقدم الشعوب المستوطنة في منطقة أبيي وان قبيلة الدينكا جاءوا



مايس من العام 2011 اصبح موضوع منطقة أبيي اكثر تعقيدا بسبب احتلال المنطقة من قبل الجيش السوداني.

بعد اعلان جنوب السودان استقلالها، سحبت الدولتين قواتهما من منطقة أبيي، واعتبارا من تموز 2011 اصبحت منطقة أبيي تحت حماية القوات الامنية التابعة للأمم المتحدة المؤقتة (يونيسفا). وهذه القوة تتكون من 4,500 شخص والقسم الاكبر من هذه القوة تشكلت من إثيوبيا وغانا وناميبيا، ورواندا. وفي ظل هذه الشروط تم إجراء الاستفتاء في أبيي عام 2013 بمشاركة قبيلة الدينكا (نقول) في الاستفتاء، صوتت نسبة 99.9% على انضمام أبيي لجنوب السودان. في حين ان قبيلة المسيرية لم تشارك في الاستفتاء وصرحت في الوقت نفسه بعدم اعترافها بقرار انضمام أبيي الى جنوب السودان. قد صرح الاتحاد الافريقي بان الاستفتاء في المنطقة يهدد السلام، وفي نفس الوقت ظهرت هناك بعض المزاعم حول ترحيل جنوب السودان للعرب الى منطقة أبيي على أساس منتظم، الامر الذي اوصل المسألة الى مرحلة غاية في التعقيد والصعوبة. وفي المقابل تم تعديل المقترح المتعلق بإيجاد وضع خاص لأبيي بموجب اتفاقية السلام عام 2011 في أديس أبابا. وان الحكومة السودانية وجنوب السودان المنفصل والذي كان الجيش الشعبي لتحرير السودان يتحرك باسمها، قد تم عقد اتفاق بين الحكومة السودانية وجنوب السودان الذي نص على سحب الطرفين قواتهما من منطقة أبيي. من اجل ذلك يكون توزيع القوة على الشكل التالي :-

- إدارة المنطقة: تتكون إداريا في منطقة أبيي من رئيس إدارة ونائب رئيس إدارة وخمسة رؤساء إدارات

منها خط أنابيب النفط (النيل الكبير). وحسب اتفاقية سنة 2004 التي نصت على توزيع عائدات النفط على 6 حصص، وحسب المخطط تتم توزيع الحصص على الشكل التالي: تخصيص نسبة 50% لحكومة السودان، ونسبة 42% لحكومة جنوب السودان، ونسبة 2% لمنطقة بحر الغزال، وايضا نسبة 2% لمنطقة جنوب كردفان، ونسبة 2% لقبيلة الدينكا (نقول)، ونسبة 2% لقبيلة المسيرية .

واشار برتوكول سنة 2004، الى ان الوضع النهائي لمنطقة أبيي سوف يتم تحديده عن طريق الاستفتاء التي يجري في سنة 2011، والسؤال الأكثر أهمية والتي من شأنه ان يصعب عملية الاستفتاء، من هو الطرف الذي يحسب من سكان أبيي الاصليين؟ اضافة الى من هم الذين سوف يصوتون في الاستفتاء؟ وفي عام 2009 حسمت محكمة التحكيم الدولي في لاهاي النزاع الدائر بين الخرطوم وجنوب السودان بترسيم الحدود بينهما والذي اصبح شعب المسيرية بموجبه خارج حدود منطقة أبيي. واصبح الحدود الذي حددتها اتفاقية السلام موضع خلاف بين الاطراف المتنازعة في السودان، الامر الذي أدى الى تدخل المحكمة الدولية في سنة 2009 وبعد ذلك رسمت حدود صغيرة بحيث تم قبولها من جميع الاطراف في السودان.

ولكن نتيجة بقاء المنطقة التي تعيش فيها قبيلة المسيرية خارج الحدود أدت الى استمرار التوتر بين الاطراف. وان قبيلة المسيرية ترغب بالانضمام الى السودان. في المقابل كانت قبيلة الدينكا (نقول) تريد الانضمام الى جنوب السودان. وكننتيجة لهذه الاخلافات فان الاستفتاء الذي كان من المقرر إجراءه في سنة 2011 قد فشل تماما. وفي شهر

في اثناء الحرب  
الداخلية في السودان  
سنة 2004 وقعت أبيي  
على البرتوكول أو  
اتفاقية، وفي ضوء هذا  
البرتوكول تمنح أبيي  
وضعا اداريا خاصا .



التصويت في المجلس اثناء متابعة المواضيع الامنية في لجنة الرقابة المشتركة. وفي نفس الوقت تقوم لجنة الرقابة المشتركة بعملها نيابة عن رئيس السودان ورئيس جنوب السودان في الرقابة السياسية والإدارية للمجلس التنفيذي، وترفع المجلس تقريراً شهرياً لرئيس السودان ورئيس حكومة جنوب السودان طيلة فترة عمله للرئيسين الاشتراك في توجيه لجنة الرقابة المشتركة في اي مسالة تخص أبيي وخاصة في الحالات الحرجة التي يعجز فيها المجلس التنفيذي عن الوصول للحل.

- اللجنة العسكرية المشتركة : يعتبر هذا المجلس من الاجراءات المتوقعة في سنة 2004 فبالإضافة الى رئيس الإدارة ومعاون رئيس الإدارة في المجلس التنفيذي، كان يجب تمركز لجنة مراقبين عسكرية مشتركة مكونة من عدد متساوي من الطرفين في منطقة أبيي، ويرأس قائد القوة الأمنية المؤقتة التابعة للأمم المتحدة هذه اللجنة التي يجب أن تعمل على التنسيق مع القوة الأمنية المؤقتة في تنفيذ مهامها. يشكل المراقبون العسكريون فرق مراقبة عسكرية مشتركة على ان تكون غير مسلحة وتقوم القوة الأمنية المؤقتة لأبيي بحمايتهم. يتم تشكيل جهاز شرطة لأبيي علي ان تحدد اللجنة العسكرية المشتركة للإشراف حجم وتشكيل قوة

ويكون رئيس الإدارة مرشحا من الحركة الشعبية وتوافق عليه حكومة السودان ويكون نائب رئيس الإدارة مرشحا من حكومة السودان وتوافق عليه الحركة الشعبية وعلى كل طرف تقديم ثلاثة مرشحين لكل منصب وعلى الطرف الآخر الموافقة على واحد منهم، وبالنسبة لرؤساء الإدارات الخمس ترشح الحركة الشعبية ثلاثة منهم بينما تقوم حكومة السودان بترشيح الاثنين الآخرين. تتخذ قرارات المجلس التنفيذي بالإجماع، ويكون نصاب المجلس التنفيذي حضور 5 اشخاص ، يتم تشكيل مجلس منطقة أبيي من 20 شخص وينتخب رئيس المجلس من قبل اعضاء المجلس ومن بين 3 اشخاص يتم ترشيحهم من قبل حكومة السودان.

- لجنة الرقابة المشتركة: تتكون لجنة الرقابة المشتركة في أبيي من 4 اشخاص ويعين كل طرف عضوين في اللجنة يعني 2 يمثلان جنوب السودان و2 لحكومة السودان، وهذان الشخصين يديران نظام رئاسة المنطقة، يعين رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي عضوا لا يتمتع بحق التصويت في المجلس في مناقشة المسائل الأمنية ويدير لجنة الرقابة المشتركة بصورة صحيحة. وازضافة الى ذلك ان قوة الأمم المتحدة المؤقتة (ISFA/UNISFA) يجب ان تعين شخص لا يحق له

منطقة أبيي وهو من الحلول المقترحة في حل ازمة كركوك ايضا، ولكن الامر الشائك في موضوع كركوك هو صعوبة تحديد السكان الاصليين في مدينة كركوك. فهناك ترسيم جديد للحدود في كركوك من جهة ، ومن جهة ثانية النزوح المستمر للسكان من بقية المناطق الى كركوك الامر الذي يؤدي الى عرقلة ايجاد حل لوضع كركوك. ان وجود قوات الأمن التابعة للأمم المتحدة في أبيي في هذه المرحلة يمكن ان ينظر اليه باعتباره الضمانة الوحيدة لأمن وسلامة جميع الاطراف المتنازعة.

ان تاريخ الصراع بين الطرفين (السودان، و جنوب السودان) المتمثل في الصراع بين مجموعتين محليتين هما(نقول الدينكا- والمسيرية) يعود الى جذور تاريخية قديمة في جغرافية أبيي ، ولذلك فان للأمم المتحدة الدور الكبير في امكانية منع حدوث الصراعات المحتملة. وان الشيء الملفت للنظر ان قوات الأمم المتحدة مكونة من القوات المسلحة لدول المنطقة. وان من الخطوات المهمة في حالة أبيي هي مخطط توزيع عائدات النفط حسب اتفاقية سنة 2004. ضمن هذا المخطط يتم توزيع عائدات النفط الى 6 حصص وبموجب المخطط يتم توزيع عائدات النفط بين السلطتين (السودان وجنوب السودان) بنسبة 92 % من الحصة، بينما تم تقسيم 8 % الباقي على اربعة حصص بالتساوي. وان 2 % من هذا الحصة اعطيت الى جنوب كردفان وشمال بحر غزال الذين يدعون بان منطقة أبيي عائدة لهما. والباقي 2 % اعطيت الى شعب منطقة أبيي. وهناك الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من مخطط توزيع النفط في أبيي والتي من الممكن استخدامها والاستفادة منها

الشرطة، وتقوم وحدة خاصة من جهاز شرطة أبيي بمعالجة القضايا الطارئة في أبيي، وتقوم الأمم المتحدة بنشر وتمويل القوة الأمنية المؤقتة. وان هذه الوحدة مكلفة برفع التقارير الى المجلس العسكري المشترك.

### انعكاساتها على كركوك

في سياق ايجاد حل لمسألة كركوك فإنها هناك تشابه بينها وبين مسألة أبيي من خلال التطرق الى وضع أبيي وكيف تم حل تلك المسألة، يمكن من خلال تلك المسألة استخلاص بعض الدروس والتجارب التي من الممكن الاستفادة منها في حل مسألة كركوك، من ناحية التشابه يوجد في أبيي تنوع عرقي وصراعات بين شعوب المنطقة حول عائدة المنطقة. وازضافة الى ذلك هناك تشابه كبير في وجود الثروات الطبيعية ومن اهمها النفط في أبيي ، فان حدود منطقة أبيي قد تعرضت الى تغيرات واسعة خلال التاريخ عن طريق التلاعب بتلك الحدود بالإضافة الى التوترات والصراعات بين الجماعات المختلفة الموجودة في المنطقة التي اثرت بشكل او باخر على تلك الحدود. كما يوجد تشابه اخرى بين أبيي وكركوك في مزاعم التغيير الديموغرافي الممنهج وادعاء كل طرف سيادته التاريخية واقدميته على المنطقة ووصف الآخرين بالغرباء.

ان مشاركة الهيئات الدولية في حل مسألة الحدود والنقاشات حول عائدة منطقة أبيي هو نقطة جديرة بالاهتمام والتي يمكن اخذها في نظر الاعتبار في حل مسألة كركوك. فالجدير بالذكر ان الاطراف المتنازعة في أبيي فشلت في الاتفاق على المصالحة بينهما وان قرار الاستفتاء من اجل مستقبل

على ضوء الأرقام سنة  
2003 فان أبيي تنتج  
وحدها 25 % من  
مجموع انتاج النفط في  
السودان

تجربة منطقة أبيي في توزيع الثروات مع ادخال بعض التعديلات عليها في حل القضية المهمة في كركوك. والذي بدوره يمكن ان يحقق تقدم كبير في مجال توزيع عائدات النفط في كركوك. وفي الوقت الحاضر على الرغم من الخلافات بين اربيل وكركوك فان استشارة الهيئات الدولية والدول المجاورة للعراق في حل المسألة المتشابكة والمعقدة، الا وهي مسألة كركوك. كما هي في حالة أبيي يمكن ان يتم تخصيص حصة للمجموعات بحيث يمكن اعطاء كنسب مئوية من ميزانية كركوك، وان التوزيع العادل لهذه الحصص من شأنه ان يلعب دور مهما في حل مسألة كركوك. في هذه الطريقة، يمكن ان تتم من خلال ترتيب نظام البتر ودولار بين اربيل وبغداد وهو ترتيب يبدو ممكنا. وبالتالي في هذا المجال تعتبر هذه الطريقة مناسبة للحل، وفي نفس الوقت يمكن ان تكون هنالك مساهمة ايجابية بين الاطراف في العراق وبين الهيئات الدولية التي بدورها تساعد في التوصل الى حل نهائي لمسألة كركوك في المراحل القادمة.

في توزيع نفط كركوك بشكل خاص بين اربيل وبغداد.

وفي اطار الاتفاقيات التي عقدت بتاريخ 13 تشرين الثاني وفي كانون الاول 2014 بين الحكومة المركزية في بغداد واقليم كردستان والتي تمت بموجبها موافقة اقليم كردستان على بيع 150 الف برميل نفط من مجموع كمية النفط المستخرجة من اراضيها والبالغة حوالي 400 الف برميل عن طريق شركة سومو (SOMO- State Oil Marketing Organization) الى الحكومة العراقية. في مقابل ذلك وافقت الحكومة المركزية في بغداد على تخصيص حوالي 17 % من ميزانيتها لحكومة اقليم كردستان وكذلك تدفع الحكومة المركزية مبلغ 500 مليون دولار كنفقات عاجلة الى اقليم كردستان. اضافة الى ذلك تم موافقة حكومة بغداد على نقل مبيعات النفط البالغة 300 الف برميل من نفط اقليم كردستان و250 الف برميل من نفط كركوك عبر خط انابيب اقليم كردستان.

فيما يخص توزيع عائدات النفط ضمن هذه الاتفاقية يمكن الاستفادة من



## KAYNAKÇA

- “Abyei Agreement-2011”, *Sudan Tribune*, <[http://www.sudantribune.com/IMG/pdf/Abyei\\_Agreement\\_20110620-2.pdf](http://www.sudantribune.com/IMG/pdf/Abyei_Agreement_20110620-2.pdf)>, erişim, 15/6/2016.
- “Abyei Protocol-2004”, <[http://www.usip.org/sites/default/files/file/resources/collections/peace\\_agreements/abyei\\_05262004.pdf](http://www.usip.org/sites/default/files/file/resources/collections/peace_agreements/abyei_05262004.pdf)>, erişim 15/6/2016.
- “Protocol on the resolution of Abyei conflict”, 26/5/ 2004, <<http://reliefweb.int/report/sudan/sudan-protocol-resolution-abyei-conflict>>, erişim 12/3/2016.
- “South Sudan Says North Settling Arab Groups in Abyei Region”, 25/5/2011, <<http://www.bloomberg.com/news/articles/2011-05-25/southern-sudan-says-northsettling-arab-tribes-in-disputed-abyei-region>>, erişim 14/6/2016.
- “Sudan: Breaking the Abyei Deadlock”, *International Crisis Group*, 12/10/ 2007.
- “Sudanese Community in Vermont Celebrate Historic Abyei Arbitration Ruling”, 2/10/2009, *The New Sudan Vision*, <[http://www.newsudanvision.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=1916:sudanese-community-in-vermont-celebrates-historic-abyei-arbitration-ruling&catid=2:diaspora&Itemid=8](http://www.newsudanvision.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1916:sudanese-community-in-vermont-celebrates-historic-abyei-arbitration-ruling&catid=2:diaspora&Itemid=8)>, erişim 14/6/2016.
- Bekoe, Dorina, Kelly Campbell and Nicholas Howenstein (2005), “Resolving the Boundary Dispute in Sudan’s Abyei Region”, *United States Institute of Peace*, October 2005.
- Hamilton, Rebecca, “‘Oil-rich’ Abyei: Time to update the shorthand?”, *Christian Science Monitor*, 3/11/2011; “U.N. council approves Ethiopian troops for Abyei”, 27/6/2011, <<http://www.reuters.com/article/us-sudan-abyei-un-idUSTRE75Q3I420110627>>, erişim 4/1/2016.
- Johnson, Douglas (2008), “Why Abyei Matters, The Breaking Point of Sudan’s Comprehensive Peace Agreement?” *African Affairs*, 107:462, pp 1–19.
- Otterman, Sharon (2009), “Court Redraws Disputed Area in Sudan”, 22/7/2009, *New York Times*.
- Winter, Roger (2008), “Sounding the alarm on Abyei”, *enough: the project to end genocide and crimes against humanity*, 17 April 2008.
- Winter, Roger (2008), “Abyei aflame: An update from the field”, *enough: the project to end genocide and crimes against humanity*, 30/5/2008.



## هل يمكن تطبيق حالة أبيي في السودان على وضع كركوك؟

ان اورسام مؤسسة ابحاث ودراسات محايدة تنفذ فعاليتها في ما يخص الشرق الأوسط. وتهدف اورسام الى تنويع مصادر معلوماتها حول الشرق الأوسط، والى نقل افكار ورؤى الخبراء في المنطقة الى الأوساط الأكاديمية والسياسية التركية مباشرة. واتساقا مع هذه الأهداف، فان اورسام تقوم بتسهيل أمر استضافة رجال الدولة والأكاديميين وخبراء الاستراتيجية والصحفيين ورجال الأعمال وممثلي منظمات المجتمع المدني في بلدان الشرق الأوسط في تركيا، مستهدفة في ذلك تقوية مصادر معلوماتها ونشر ما تتوصل اليه سواء في تركيا او في الأوساط الدولية. وتحتوي سلة معلومات ونشريات اورسام على نشر الكتب والتقارير والنشريات والملاحظات السياسية والمحاضرات ومحاضر الاجتماعات العلمية، اضافة الى اصدارها مجلتين بإسم «تحليلات الشرق الأوسط» و «دراسات الشرق الأوسط».



مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية (اورسام)

زقاق سليمان نظيف، الرقم 12 – ب / جانقيا – انقرة

هاتف : 4302609 (312) 0 – فاكس : 4303948 (312) 0